

معاني الأذكار - حصن المسلم (601) دعاء الاستفتاح "أعوذ بالله من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته بهذه الليلة نواصل الحديث عن هذا الذكر والدعاء الذي يقال في الاستفتاح وذلك قوله الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وسبحان الله بكرة واصيلا مضى الكلام على هذا القدر وبقي اخره وهو ما يتصل بالاستعاذة يقول بعد ذلك - [00:00:31](#)

اعوذ بالله من الشيطان من نفخه ونفسه وهمزه يقول عمرو نفسه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة هذا التفسير من احد رواته وهو عمرو ابن مرة وقد جاء ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم اعني هذا التفسير لكنه لا يصح - [00:00:54](#)

فهو حديث مرسل فلا يكون ذلك من قول رسول الله عليه الصلاة والسلام فهو تفسير من الراوي فحينما يقول المصلي اعوذ بالله من الشيطان يعني التجأ بالله من شر الشيطان - [00:01:25](#)

فانت تعتصم بالله تبارك وتعالى من هذا الشيطان الذي يتربص بك في كل لحظة في حال ليلك ونهارك في حال يقظتك ونومك في حال غفلتك وانتباهتك فهو متربص بالخاطر والوساوس - [00:01:49](#)

بل والرؤى المزعجة التي يربها الانسان في نومه فهو لا يتركه ابدا لا في نوم ولا يقظة ولا صحة ولا مرض لا يترك رجلا ولا امرأة ولا صغيرا ولا كبيرا فهو عدو شديد العداوة - [00:02:12](#)

كما قال الله تبارك وتعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا اتخذوه عدوا يعني عاملوه معاملة العدو واحذروا منه حذرکم من العدو المتربص الذي لا يريد بكم خيرا في حال من الاحوال - [00:02:35](#)

فهذا حينما يقول الانسان اعوذ بالله من الشيطان ولا يمكن الاحتراز من شره اعاذنا الله واياكم منه الا بالاستعاذة وانت لا تراه تستطيع دفعه بيدك او بغيرها وانما السلاح هو الاستعاذة منه - [00:02:57](#)

ومن شره والالتجاء الى الله جل جلاله وتقديست اسماءه اعوذ بالله من الشيطان وعرفنا معنى الشيطان وان من اهل العلم من قال انه مأخوذ من شاطئ يشيط يعني عتى وتمرد - [00:03:19](#)

فكل عات متمرد فهو شيطان ولهذا قيل للكلب الاسود شيطان وبعضهم يقول انه مأخوذ من شطنا اي بعد يقال ذلك للبئر اذا صارت عميقة لا تصلها ابتلاء شطنت البئر يعني ان غورها لا يوصل اليه فهذا لبعده عن الخير لبعده عن طاعة الله عز وجل لبعده عن رحمته - [00:03:44](#)

قيل له شيطان فهذان قولان معروفان لاهل العلم بسبب تسميته بذلك والرجيم مضى الكلام ايضا عليه. فمن اهل العلم من يقول انه قيل له رجيم باعتبار ان فعيل بمعنى يراد به - [00:04:17](#)

فاعل اي راجم لانه يرجم الناس بالوساوس والخواطر والايادات السيئة وما الى ذلك فقليل له رجيم وبعضهم يقول ان فعيلنا هنا بمعنى مفعول يعني رجيم بمعنى مرجوه انه يرجم بالسب واللعن لعنه الله - [00:04:38](#)

وكذلك ايضا يرجم بالشهب انا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يتسمعون الى الملاء الاعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب - [00:05:02](#)

ثاقب ويرجم بالشهب يرحم بالسب يرحم باللعن رجيم بمعنى مرجوم. هكذا قال بعض اهل العلم. اعوذ بالله. التجأ بالله من شر الشيطان الرجيم. هذه الاستعاذة تكون بين يدي القراءة. وهي كما يقول الحافظ ابن القيم عنوان واعلام - [00:05:22](#)

بان المأتي بعدها هو القرآن. ولذلك لا تقال الاستعاذة قبل الاذكار. ولا تقال قبل كلام سوى القرآن. فاذا ذكرت الاستعاذة فهذا اعلام ان ما سيكون بعدها هو القرآن ولهذا لم تشرع بين يدي كلام سوى القرآن فهي مقدمة تنبيه للسامع انما سيرد بعدها هو - [00:05:46](#)

كلام الله تبارك وتعالى. فيستعد السامع بهذا الاعتبار ويتهيأ للسماع كلام الله عز وجل وهذا يشرع للقارئ ولو كان وحده وكذلك ايضا وان كان يقرأ بها سرا في الصلاة وذلك لحكم متنوعة متعددة - [00:06:10](#)

فهي طهارة للفم مما يتعاطاه من اللغو والرفث يعني الانسان يتهيأ للصلاة بالوضوء فتكون تلك طهارة الاعضاء والبدن. ويتهيأ بطهارة اخرى معنوية. الاولى حسية بالماء والطهارة الثانية المعنوية التي تكون بالاستعاذة بالله من - [00:06:33](#)

هذا الشيطان سواء كان ذلك في الصلاة او كان في القراءة فيكون قد تطهر الطهارتين الطهارة الحسية والطهارة المعنوية فيكون متهيأ للصلاة او للقراءة لان الشيطان يلبس عليه صلاته كما يلبس عليه قراءته فيقرأ الانسان الوجه - [00:06:54](#)

والوجهين والثلاثة والجزء وهو لا يشعر. يقرأ السورة كاملة لربما يقرأ نصف سورة الكهف يوم الجمعة وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يستدرك كانه لم يقرأ شيئا فهذا كله من عمل الشيطان وتلبيس الشيطان بل يلقي في قلوب بعض الناس اثناء القراءة - [00:07:15](#)

خواطر سيئة فهذا كله يحتاج الى استعاذة من اجل ان تسلم له قراءته وان تسلم له صلاته فهي تطيب له لتلاوة كلام الله تبارك وتعالى وهي استعاذة بالله واعتراف له بالقدرة وللعبد بالضعف والعجز عن مقاومة هذا العدو - [00:07:35](#)

الذي لا يراه ولا يحسه ومن ثم فانه يكون بذلك مدافعا له بهذه الاستعاذة فاذا فعل العبد هذا فينبغي ان يقرنه بامر اخر وهو الابتعاد عما يلقيه الشيطان في قلبه دائما - [00:07:58](#)

من تزيين الباطل والمنكر والمعاصي والشهوات وما الى ذلك انت تستعيز بالله منه. اذا ابتعد عن ما يدعو اليه فانه يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير نسأل الله العافية. فهذه - [00:08:19](#)

هي الاستعاذة وقد قال الامام احمد رحمه الله لا يقرأ في صلاة ولا غير صلاة الا استعاذ. لقوله عز وجل فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لكن يبقى هل - [00:08:36](#)

يقول الاستعاذة في كل قراءة في الصلاة او لا يعني هل يقولها في اول الصلاة؟ ظاهر الحديث هنا انه يقوله في اول الصلاة حينما يدعو بدعاء الاستفتاح يستعيز بهذا بعد الاستفتاح - [00:08:55](#)

ولم يذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيز في الركعة الثانية مثلا وقد جاء من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو قريب من هذا الحديث الذي بين ايدينا - [00:09:13](#)

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم يقول لا اله الا الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا. ثلاثا ثم يقول اعوذ بالله السميع العليم - [00:09:26](#)

من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ. هذا لفظ ابي داود اذا هذا واضح ان هذه الاستعاذة تكون بعد دعاء الاستفتاح بين يدي القراءة. ولهذا قال بعض اهل العلم كالشوكاني بان الاحاديث الواردة - [00:09:49](#)

في التعوذ ليس فيها الا انه فعل ذلك صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مع ان هذا ليس محل اتفاق اعني ان الاستعاذة لا تكون الا في الركعة بين يدي القراءة في الركعة الاولى. بل ذهب بعض السلف كالحسن وعطاء ابراهيم النخعي - [00:10:11](#)

الى استحباب الاستعاذة في كل ركعة لكن ظواهر هذه الاحاديث ان ذلك يكون في الركعة الاولى وظاهر الاية فاذا قرأت القرآن انه يقول بين يدي القراءة سواء في الاولى او في الثانية - [00:10:30](#)

لكن عمل النبي صلى الله عليه وسلم يبين بيبين ذلك ويوضحه فالسنة تشرح القرآن ثم انه لم يفصل ذلك ب امر خارجي وانما ومشتغل بالذكر في صلاته كلها فهل هذا يقتضي اعادة الاستعاذة - [00:10:48](#)

ولهذا العلماء رحمهم الله لما تكلموا عن اداب التلاوة تلاوة القرآن اذا استعاذوا قرأ فسلم عليه احد تكلم وهل يرد السلام او لا يرد

السلام؟ واذا رد السلام هل يستعيز من جديد؟ او لا - [00:11:09](#)

فالذين قالوا لا قالوا انه لم يفصل باجنبي وانما ذكر فلا يحتاج الى اعادة الاستعاذة. لكن لو انه تكلم بكلام اجنبي تكلم في امر دنياه. رد على التليفون او نحو ذلك فانه يعيد الاستيعاب - [00:11:24](#)

والله تعالى اعلم. هذا ما يتعلق بهذه الجملة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقد جاء زيادة في بعض الروايات زيادة السميع العليم من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه استعيز من الشيطان - [00:11:39](#)

من ماذا من هذه الامور الثلاثة من نفخه ونفثه وهمزه. ما نفخه؟ النفخ في اللغة معروف واخراج الهواء من الفم اخراج الهواء يقال له نفخ دفع الهواء من الفم يكون من قبيل النفخ. يقال له نفخ - [00:12:06](#)

فان كان معه ريق فهذا نفث فاذا اخرج ما هو اكثر من ذلك هذا الذي يقال له التفل. فهذه ثلاث مراتب نفخ ونفث وتفل. والبالغ في الرقية تصح قراءة في الرقية - [00:12:28](#)

من غير نفخ وتكون اقوى وابلق اذا ما كان معها النفخ. وابلق من ذلك اذا كان معها النفث. نفث هواء مع فهذا ابلق في الرقية. فهذا معنى النفخ في اللغة وفسر هنا - [00:12:45](#)

بالكبر لماذا قيل للكبر ذلك نفخ قالوا لان المتكبر يتعاضم. لا سيما اذا مدح فهذا اذا كان بهذه المثابة وما يلقيه الشيطان في قلبه من الوسوس مما يعظم به نفسه - [00:13:01](#)

ويحقر الآخرين فكأن الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة فيتعاضم فهذا الكبر يكون من الشيطان. هذا الكبر يؤدي الى اثار ونتائج سيئة فهو يؤدي الى رد الحق واحتقار الناس. يعني هذا الانسان لا يقبل من احد - [00:13:18](#)

تعلما ولا توجيهها ولا تذكيرا ولا نصحا ولا امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر لانه يرى انه اكبر من ان ينتقد ويتحير به الناس كيف يوصلون اليه النصيحة لانه اعظم في نفسه من ان ينتقص او يستدرك عليه سواء كان معلما مع تلاميذه - [00:13:40](#)

او كان مديرا مع مرؤوسيه او كان والدا مع اولاده او زوجا مع زوجته او غير ذلك. فان الكثيرين يترفعون. فبعض الناس لا يقبل من امرأته قليلا ولا كثيرا. بعض الناس لا يقبل من تلامذته لو ان احد التلاميذ قال له يوما - [00:14:02](#)

بان هذا الذي كتبت فيه خطأ في سبق لسان سبق قلم اخذه ما قرب وما بعد. ونقم على هذا الانسان لربما وهذا امر عجيب يدل على نقص العقل ونقص الدين - [00:14:22](#)

وجهل الانسان بنفسه والا فاللائق ان الانسان يفرح ان هيا الله له من يبصره. ولذلك تجد كثير من هؤلاء الطلاب المساكين اذا اضطروا وصاروا في حال من الازى والضرر ما يستطيعون ان يذكروا شيئا هكذا وان - [00:14:35](#)

ثم يضعون ورقة من غير اسم عند السيارة او تحت الباب المكتب لانهم يعتقدون ان هذا الانسان سينقم عليهم وهذا غلط. هذا غلط الانسان يفرح المؤمن يفرح بالنصيحة. ويحب الناصحين. واما التعاضم ورؤية - [00:14:55](#)

نفس فان هذا امر لا يليق اطلاقا انسان يطلب النصيحة من الناس يقول انصحوني علموني. اذكروا لي عيوبي اخطائي نقصي. الانسان لا يرى عيوبه. هذه العيوب ايها الاحبة والاختاء والنقص - [00:15:09](#)

مثل ماذا مثل اي شيء في هذا الانسان في وجهه ولا يراه اذى في وجهه وهو لا يراه احيانا يكون عند الانسان التهاب في اللثة او في الاسنان او نحو ذلك - [00:15:23](#)

يكون عنده خراجات او نحو ذلك فيصدر من ذلك احيانا اشياء مزعجة وانا اشعر فهل يغضب لو جاء انسان وقال تحتاج الى علاج تحتاج الى مراجعة طبيب الاسنان تحتاج الى كذا - [00:15:38](#)

يغضب فهذا من نقص العقل. على كل حال فهذا هو نفخه ينفخ في هذا الانسان ويتعاضم من غير ان يكون هناك موجب واما النفس ففسر بالشعر لماذا قالوا لانه ينفثه الانسان من فيك الرقية - [00:15:52](#)

او نفس قالوا مثل رقية الشيطان هذا الشعر يحصل به تشبيب احيانا بالنساء فتثار كوامن النفوس يحصل به اغراء بالحرب بالعداوات بين الناس يحصل بهذا الشعر امور منكرة من الهجاء - [00:16:14](#)

والاقداع والفخر بالانساب وما الى ذلك كل هذا يحصل بهذا الشعر فهو رقية الشيطان بهذا الاعتبار وليس كل الشعر كذلك لان من

الشعر حكمة. لكن الشعر المذموم فهو يغري الشيطان يغري الناس بانشاء الشعر - [00:16:33](#)

المذموم فنسب ذلك اليه فهو نفسه مع ان من اهل العلم من فسر النفث هنا بالسحر. قالوا لان الله عز وجل قال ومن شر النفاثات في

العقد. ولا يرد على هذا - [00:16:52](#)

ان بعض انواع السحر ليس فيها نفث ولكن هذا من اشهر صوره وانواعه فهذا يحتمل ان يكون المراد به السحر ويحتمل ان يكون

المراد به الشعر والاكثر من اهل العلم فسروه بالشعر - [00:17:07](#)

بقي الاخير وهو الهمز فقد فسر بالموتة بضم الميم وسكون الواو. ما هي الموتة الموتة مثل الجنون او الصرع اعادنا الله واياكم اخوانا

المسلمين من ذلك. مثل الخنق يحصل من الشيطان - [00:17:24](#)

فيعتري هذا الانسان فيسقط يتلبط ويفقد عقله وفكره ثم بعد ذلك يعود اليه. هذا الصرع المعروف هو نوعان نوع يعرفه الاطباء تارة

يكون لاورام في الدماغ وتارة يكون لابخرة تخرج من الجوف - [00:17:47](#)

هذا سببه مدرك طبي يعني احيانا تجرى له عملية او شيء من هذا القبيل ويبرأ باذن الله. وهناك نوع من الصرع لا يعرفه الاطباء وهو

الذي يكون من تخبط الشيطان كما قال الله عز وجل في اكل الربا - [00:18:07](#)

لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني المصروع يقوم يتلبط يعني التخبط هو الضرب من غير اهتداء على

غير استواء حركة غير ارادية ولا مقصودة يعني كأن الشيطان - [00:18:25](#)

هنا الهمز كانه جعله مجنونا بنخسه وغمزه. لان الهمز في اللغة ياتي بمعنى النخس والغمز همزته بيدي ويأتي بمعنى العصر يهمزه فهذا

كأن الشيطان يدفعه او ينخسه او يعصره ولهذا فسر بالخنق - [00:18:46](#)

فيسقط يتلبط قد قال ابن القيم رحمه الله التحقيق انه يعني الهمز دفع ب نخزن وغمز يشبه الطعم فهو دفع خاص يعني ليس كل دفع

يقال له همس وفسر بالوسوسة ايضا - [00:19:06](#)

وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين فهذه الهمزات قصرت بخطراتهم ووساوسهم فهم يغرون الناس المعاصي. وهذا الذي اختاره

الحافظ ابن القيم رحمه الله في تفسيره بان المراد بالهمز هو الوسوسة. وهم يدفعونهم بالوساوس. يغونهم ويغرونهم بالمنكر -

[00:19:25](#)

يكون ذلك في قلوبهم وقد جاء عن ابن عباس والحسن في تفسير قوله وقول ربي اعوذ بك من همزات الشياطين قال همزات

الشياطين نزغاتهم ووساوسهم قال مجاهد في تفسيرها نفثهم ونفثهم لاحظوا يعني من همزه ونفخه ونفخه يعني جعل - [00:19:53](#)

الهمز مفسرا بالنفخ والنفث الوارد في الحديث الحافظ ابن القيم رحمه الله يوجه كلام مجاهد رحمه الله يقول بان همزات الشياطين

اذا افردت الهمز دخل فيه جميع الاصابات التي يصيبون بها ابن ادم فيدخل في ذلك النفخ والنفث اذا ذكر - [00:20:16](#)

الهمس همزات الشياطين فيدخل فيها هذا وهذا. واذا قرنت بالنفخ والنفث كما في هذا الحديث كانت نوعا خاصا يعني صار الهم له

معنى والنفخ له معنى والنفث له معنى مثل الفقير والمسكين. هذا يكون له معنى وهذا يكون له معنى واذا ذكر احدهما - [00:20:41](#)

دون الاخر دخل فيه معنى الاخر. فعلى كلام ابن القيم رحمه الله كلام مجاهد ان الهمس اذا اطلق دخل فيه النفخ والنفث. يعني كل ما

يوصلونه للانسان ويصيبونه به من انواع الاذى - [00:21:02](#)

من وساوس وخواطر وخنق صرع جنون كل ذلك داخل فيه وما يغرون به من المنكر والباطل بالشعر وغيره كل هذا يدخل في هذا

المعنى. شيخ الاسلام رحمه الله يقول في كتابه بيان تلبيس الجهمية فهمزه الوسوسة. لاحظ ابن القيم يوافق شيخه شيخ الاسلام الهمز

الوسوسة - [00:21:18](#)

والنفخ الكبر والنفس الشعر. يقول فان الكبر ينفخه حتى يصير مغطى في الخيال. مع انه حقيقة كالظرف المنفوخ من غير ان يكون

فيه شيء هذا ما يتعلق بهذا الحديث. اسأل الله عز وجل - [00:21:42](#)

ان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا ربنا

اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:22:02](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:22:23](#)